منعت هذه الخطوة الوفود العربية من اثارة كافة الامور المتعلقة بمستقبل فلسطين . وقد تم عقد الجلسة الخاصة في ٢٨ نيسان (ابريل) .

في تلك الاثناء ، ارسل وزير الخارجية في ١٧ نيسان مذكـرة (كتبها دين راسك) الى رئيس الجمهورية يقترح عليه ثلاثة اختيارات لتكوين لجنة التحقيق . كان الاختيار الاول يتضمن لائحـة بالبلدان التي اعتبرت « دولا لا مصلحة لهـا في الامر » ، مع استبعاد الخمسة الكبار والدول العربية . وقد تضمنت اللائحة كندا ، نيوزيلاندا ، السويـد ، بلجيكا ، تشيكوسلوفاكيا ، البرازيل ، المكسيك ، كولومبيا ، النرويج ، وسيام . كـان هذا التوزيع لصالح اوروبا واميركا اللاتينية ، وخاصة الدول الصديقة للولايات المتحدة والمرتبطة بها . وقد حقق وزير الخارجية مارشال انتصارا في ١٦ أيار (مايو) اذ تبينت الجمعية العامة الاختيار الاول للولايات المتحدة ، مع تعديلات بسيطة وتوسيع التوزيع الجغرافي . فقد استبدلت نيوزيلاندا باوستراليا ، وبلجيكا بهولنـدا ، والدول اللاتينية بغواتيمالا واوروغواي والبيرو ، وسيام بالهند وايـران كأعضاء آسيويين ، والنرويج بيوغوسلافيا . وفي الواقع كانت اللجنة التي شكلتها الجمعية العامة اكثر نفعا لانصار التقسيم من اللجنة التي اقترحتها الولايات المتحدة أصلا . فقد ضمت ١١ عضوا يتوقع ان يقف سبعة منهم الى جانب التقسيم بينما يعارضه اربعة وهم الاسيويان والشيوعيان . وقد تألفت اللجنة من مندوبين عينتهم حكوماتهم ويتصرفون حسب تعليماتها . وقد كانت تلك الدول « غير مهتمة » بمعنى عدم تورطها مباشرة في النزاع ، ولكن هذا لا يعني انها حيادية . فلم تكن تلك الدول حيادية ، خاصة بعد ان كشف مارشال في ٥ حزيران (يونيو) عن خطته لاعادة تنظيم اوروبا . وبالتالي كانت نتائج تحقيقات اللجنة الخاصة للامـم المتحدة حول فلسطين معدة سلفا . كـانت سياسة الولايات المتحـدة بتبني مشروع التقسيم ، وكانت تلك اللجنة ستعلن انها الى جانب التقسيم ايضا .

وقد رفضت الولايات المتحدة ، من أجل تدعيم وهم التحقيق النزيه ، أن تفرض نفسها أثناء الجلسة الخاصة . وقام الرئيس الاميركي في ٥ حزيران ، بناء على ايحاء مـن مارشال ، باصدار بلاغ يطلب فيه « من كل مواطن اميركي وكل مقيم في أميركا » أن « يمتنع عن» أي نشاط قد يعرقل بحث الامم المتحدة الموضوعي عن حل لمشكلة فلسطين . ورغم ان لوي هندرسون وموظفيه كانوا فريقا في الخديعة فقد حـاولوا تفادي نتائج التقسيم باقتراحهم اقامة دولة ديمقراطية مستقلة في فلسطين تكون الهجرة اليها محدودة . واتبع وارن اوستين خط هذا الفريق في الامـم المتحدة . وقد عبـر الوزير مارشال للسناتور أوستين في رسالة بتاريخ ١٣ حزيران عن اعتقاده بأنه على الولايات المتحدة « ألا تعطي أي تصريح علني عن آرائها ... الا اذا حدثت تطورات غير متوقعة » .

وفي ٧ تموز قدم لوي هندرسون الى الوزير مارشال مذكرة أعدها موظفوه تتضمن أربع خطط حول مستقبل فلسطين . كانت أولى هذه الخطط حول « دولة ذات قومية واحدة في فلسطين » ، والثانية حول « دولة ذات قوميتين » ، والثالثة والرابعة حول التقسيم . كانت خطة التقسيم الاولى تعطي اليهود ١٥٠٠ ميل مربع من فلسطين ، والثانية تعطيهم ١٥٠٠ ميل مربع بالاضافة الى النقب ومساحته ٥٠٠٠ ميل مربع . وكانت المذكرة تفضل الخطتين الاولى والثانية على خطتي التقسيم . ولكن الخطتين الثالثة والرابعة هما اللتان حازتا على اهتمام الدوائر العليا في وزارة الخارجية واللتان شكلتـا أساس المطالب المتعلقة بالارض التي قدمتها الولايات المتحدة للجمعية العامة أثناء بحث التقسيم . وهنا ايضا قام « الخبراء » بدورهم وهزموا .

وفي ٣١ تشرين الاول أعلنت اللجنة الخاصة نتائج تحقيقاتها . كانت هناك توصيتان حول مستقبل فلسطين : الاولى يؤيدها غالبية اعضاء اللجنة (غواتيمـالا ، اوروغواي ، تشيكوسلوفاكيا ، كندا ، هولندا ، بيرو ، والسويد) وتدعو الـى تقسيم فلسطين .